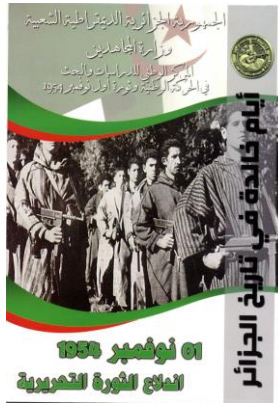


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين



المركز الوطني للدراسات والبحوث في
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

أيام خالدة في تاريخ
الجزائر



01 نوفمبر 1954

اندلاع الثورة التحريرية

سلسلة أيام خالدة في الجزائر

01 نوفمبر 1954

اندلاع الثورة التحريرية

من إعداد اللجنة العلمية للمركز الوطني:

أ/- سامية خامس

أ/- مريم ماني

- سليمة إبيدير

منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث

في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

مقدمة

في سجل الثورة التحريرية أيام خالدة خلود الشعب الجزائري الذي أبان بصموده وتضحياته أنه الحصن المنيع الذي صان الثورة وصنع انتصاراتها العسكرية والسياسية.

هذه الأيام كثيرة، كل يوم منها ملحمة فريدة فصولها آيات بطولة، وتاريخ مشرق، صفحاته تضحية وفداء، وسطوره بذل وعطاء، ومداده دماء الشهداء!

ستظل هذه "الأيام" على الدوام تلهم الأجيال الحاضرة والصاعدة عبرا ودروسا لما تمثله ما وراء الجزائر من ثوابت وقيم وأخلاق سامية!!

01 نوفمبر 1954

اندلاع الثورة التحريرية

بعدها بلغت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أوجها سنة 1953 بين المصاليين والمركزيين، وفشلت المساعي لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنازعين وإنهاء الخلاف بينهما، بادرت مجموعة من المناضلين المتحمسين لخيار الكفاح المسلح، لاحتواء الأزمة بتأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954 والإسراع لتعبئة المناضلين، والعمل على تحضير الكفاح المسلح كخيار أمثل لاسترجاع السيادة الوطنية.

اجتماع مجموعة الـ 22:

شرع أعضاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في الإعداد للثورة والتخطيط لها، ودعوا إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات واتخاذ موقف موحد لإنقاذ المشروع الثوري، واتفق الجميع على دعوة باقي أعضاء المنظمة السرية، الملاحقين من طرف الإدارة الفرنسية عبر أنحاء الوطن.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

انعقد هذا الاجتماع التاريخي بتاريخ 24 جوان 1954، بمنزل المناضل "إلياس دريش" بحي "المدنية" حاليا (CLOS SALEMBIER) سابقا وحضره كل من:

مصطفى بن بولعيد - محمد بوضياف - محمد العربي بن مهيدي - مراد ديدوش - رابح بيطاط - عثمان بلوزداد - محمد مرزوقي - الزبير بوعجاج - بوجمعة سويداني - أحمد بوشعيب - عبد الحفيظ بوصوف - رمضان بن عبد المالك - محمد مشاطي - عبد السلام حباشي - رشيد ملاح - سعيد بوعلي - يوسف زيغود - لخضر بن طوبال - عمار بن عودة - مختار باجي - عبد القادر العمودي.

ترأس "مصطفى بن بولعيد" الاجتماع، بينما تولى "محمد بوضياف" إعداد التقرير العام وعرضه على الحاضرين، وضمّنه مايلي:

- لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة والمهام التي باشرتها من سنة 1950 إلى غاية سنة 1954.

- حصيلة القمع والاضطهاد الذي تعرّض له المناضلون، من قبل الإدارة الاستعمارية.

- تحديد أسباب الأزمة التي أدّت إلى الانقسام في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بين المصاليين والمركزيين وموقف "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" منه.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

– المطالبة باتخاذ قرارات تتلاءم مع الوضع السياسي في الجزائر، والأوضاع العامة في البلدان المجاورة.

وبعد قراءة التقرير، شرع الحاضرون في مناقشة القضايا المطروحة، وتبلور النقاش في موقفين:

- موقف يدعو إلى مباشرة العمل المسلح دون تأخير.
- موقف يتبنى مبدأ الكفاح الثوري مع التريث إلى أن يحين الوقت المناسب لذلك.

واختتم اجتماع الـ 22 باتخاذ القرارات التالية:

- الحياد تجاه الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين.
- العمل على توحيد الصفوف بلمّ شمل المناضلين المتنازعين.
- تدعيم موقف "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في أهدافها الثلاثة:

الثورة – الوحدة – العمل.

– تفجير الثورة لتحرير الجزائر في تاريخ تُحدّده لجنة مصغرة.

– انتخاب مسؤول يتولى تكوين اللجنة المصغرة.

تأسيس لجنة الستة القيادية:

وتجسيدا لقرارات مجموعة الـ 22، تمّ انتخاب "محمد

بوضياف" مسؤولا وطنيا وتكليفه بمهمة تشكيل أمانة تنفيذية،

تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق القرارات المتخذة في اللقاء.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

وفي اليوم التالي للاجتماع، تشكلت "لجنة الخمسة" المتكوّنة من "مصطفى بن بولعيد"، "مراد ديدوش"، "محمد العربي بن مهيدي"، "محمد بوضياف"، "رابح بيطاط"، والتي عقدت أول اجتماع لها في مدينة الجزائر بمنزل المناضل "عيسى كشيدة" بالقصبة. ومن القرارات الحاسمة التي توصل إليها أعضاء اللجنة مايلي:

- مواصلة ضمّ الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة لهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.

- استئناف التكوين العسكري اعتمادًا على كُتيبات المنظمة الخاصة التي أُعيد طبعها.

- تنظيم تربيّصات تكوينية لصناعة القنابل والمتفجرات، استعدادًا لتفجير الثورة.

- الإجماع على مبدأ القيادة الجماعية تجنبًا لمخاطر النزعة الفردية.

وبعد عدة اتصالات قام بها "ديدوش مراد"، انضمت منطقة القبائل مُمثّلة في شخص "كريم بلقاسم"، إلى اللجنة المُنبثقة عن اجتماع ال22، فأصبحت تسمى "لجنة الستة". وبانضمام مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة وهم: "محمد خيضر"، "حسين آيت أحمد" و "أحمد بن بلة" التي أسندت إليهم مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتموينها بالسلاح

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

والذخيرة، أصبحت اللجنة تسمى مجموعة التسعة ال (9) التاريخية.

قرّر قادة "لجنة الستة" في آخر اجتماع لهم بتاريخ 23 أكتوبر 1954 بـ "الرايس حميدو" (بوانت بيسكاد POINTE PESCADE سابقا)

بالعاصمة، تجسيد الخطوات العملية لتفجير الثورة، أهمها:

- إعداد منشور يُعلن الثورة ويُبيّن أهدافها ووسائلها.
- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وإبقاء توقيتها (منتصف ليلة الأحد إلى الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954) سرا.
- تحديد كلمة السر لليلة أول نوفمبر 1954 بـ: "خالد" و"عقبة".

- إعطاء تسمية للتنظيم الثوري الجديد، حَمَلَ اسم "جبهة التحرير الوطني" (F.L.N) وتسمية جناحها العسكري بـ "جيش التحرير الوطني" (A.L.N).

- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة السابقين وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر (توقيت تفجير الثورة).

- إحصاء وصيانة الأسلحة القديمة، المُخزّنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950.

- وضع خريطة عسكرية مُرفقة بقائمة توضيحية عن أماكن تواجد الماء والمخابئ وقمم الجبال والأودية.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

– تحديد المواقع المُستهدفة خلال الهجومات، أهمها: مراكز الشرطة والدرك وحُراس الغابات المسلّحين، وأماكن تواجد العمّلاء والمتعاونين مع الإدارة الاستعمارية.

– اعتماد مبدأ اللامركزية في تسيير شؤون الثورة، بمنح كل المناطق حرية التصرف في إدارة شؤونها، نظرًا لصعوبة التنسيق واتساع رقعة النشاط الثوري.

– إعطاء الأولوية للداخل عن الخارج، باعتبار أن القرارات الهامة للكفاح المسلّح وتطوّره تخص المقاتلين بالداخل لوحدهم.

– تقسيم الجزائر إلى ستة مناطق وتعيين قادتها ونوابهم على النحو الآتي:

المنطقة الأولى: الأوراس تحت قيادة "مصطفى بن بولعيد" نائبه: "بشير شبحاني"

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني تحت قيادة "مراد ديدوش" نائبه: "يوسف زيغود"

المنطقة الثالثة: القبائل تحت قيادة "كريم بلقاسم" نائبه: "أعمر أو عمران"

المنطقة الرابعة: الوسط تحت قيادة "رابح بيطاط" نائبه: "بوجمعة سويداني"

المنطقة الخامسة: الغرب الوهراني تحت قيادة "محمد العربي بن مهيدي" نائبه: "عبد الحفيظ بوصوف"

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

أما منطقة الصحراء فتقرر إرجاءها إلى وقت لاحق.
- تعيين مُنسق بين المناطق، وبين الداخل والخارج، وقد كُلف
بهذه المهمة "محمد بوضياف" الذي التحق بأعضاء الوفد الخارجي
بمصر وأطلعهم على القرارات والتدابير المُتخذة من طرف لجنة
الستة.

اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 :

اندلعت الثورة التحريرية ليلة أول نوفمبر 1954 ، بعد
التحضير السري والتخطيط العسكري المُحكمين، بقيادة "جبهة
التحرير الوطني" وجناحها العسكري "جيش التحرير الوطني"،
حيث نُفذت عدة عمليات فدائية بمختلف مناطق الوطن ، شارك
فيها حوالي 1200 مُجاهد، بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة
أسلحة بيضاء وقنابل تقليدية الصنع، أُستهدفت بها مراكز الدرك
والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومنشآت اقتصادية...
وبالرغم من محاولات السلطات الاستعمارية، التقليل من قيمة
هذا الحدث الثوري، حيث حصرت عدد هجومات الثوار، في
ثلاثين عملية، عبر الوطن فقط، إلا أن مجموع العمليات المسلّحة
ضد المصالح الفرنسية، بلغت أزيد من ثمانين عملية حسب بحث
مُدقق أعدّه المجاهد "سالم بوبكر" أحد قادة هجومات الفاتح من
نوفمبر 1954 في خنشلة، خلّفت العشرات من القتلى والجرحى من

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

الأوروبيين والعملاء، وخسائر مادية مُعتبرة، قُدّرت بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية.

بيان أول نوفمبر 1954 وأهداف الثورة الجزائرية:

يُعتبر بيان أول نوفمبر 1954 الذي وجّهته الكتابة العامة لجهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري، أول وسيلة إعلامية حدّدت فيه قيادة الثورة الجزائرية مبادئها ووسائلها، ورسمت أهدافها المُتمثّلة في الاستقلال التام، السيادة الوطنية الحقيقية ووحدة التراب الوطني.

كانت بداية تحرير بيان أول نوفمبر التاريخي، بمحل الخياطة بـ "سيدي رمضان" في أعالي القصبة، وهو ملك للمناضل "عيسى كشيدة"، وبه كانت تُعقد لقاءات لمختلف قيادات الحركة الوطنية الجزائرية، ومنهم المناضل "محمد بوضياف" (سي الطيب) الذي تولى رسم الخطوط العريضة للبيان بمساعدة "ديدوش مراد" باسم "مجموعة الستة"، وانضم إليهما المناضل الصحفي "محمد العيشاوي" الذي ساعدهم في صياغة وثيقتين: "النداء إلى الشعب الجزائري" باسم جيش التحرير الوطني و"بيان أول نوفمبر 1954" باسم جهة التحرير الوطني، مُستوحيا أفكارهما من وثائق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

وبعد الانتهاء من كتابتهما، انعقد اجتماع "مجموعة الستة" ببيت المناضل "مراد بوقشورة"، لمراجعة نداء وبيان أول

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

نوفمبر 1954، وبعد دراسة مُستفيضة لِفحواهما، تمت المُوافقة عليهما خلال جلستين متتاليتين، وأخذ كل واحد منهما نسختين قصد سحبهما كل في منطقتة.

ولتبلغ فحوى النداء والبيان إلى كافة الشعب الجزائري أولاً، ثم الرأي العام الفرنسي والدولي ثانياً، جهّزت قيادة الثورة مختلف وسائل الرقن والطباعة لتيسير العملية في سرية تامة، واختير مرة أخرى المناضل الصحفي "محمد العيشاوي" للقيام بهذه المهمة المحفوفة بالمخاطر في قرية "إيغيل إيمولا" بمنطقة القبائل ببيت المناضل "علي زعموم".

وفي صبيحة يوم السبت 30 أكتوبر 1954، كانت آلاف النسخ من "نداء جيش التحرير الوطني" و"بيان أول نوفمبر" الموجهة إلى الشعب الجزائري والشخصيات الجزائرية والأوروبية جاهزة للتوزيع، لتحسيس المواطنين على أوسع نطاق وكسب تأييدهم ودعمهم للقضية الوطنية، كما أُذيع بيان أول نوفمبر التاريخي، عبر أثير إذاعة "صوت العرب" من القاهرة على لسان الصحفي المصري "أحمد سعيد".

أثار اندلاع الثورة التحريرية فزعاً واضطراباً كبيرين في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية، مثلما أفادت به وسائل الإعلام المكتوبة، التي أجمعت على ما وقع ليلة الاثنين بالزلزال. أما الحكومة الفرنسية فحاولت طمأنة المستوطنين والتقليل من

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

أهمية الأحداث واعتبرتها مؤامرة خارجية، بهدف تجريد الثورة الجزائرية من بُعدها الوطني التحرري، وزعمت أنها لا تشكل تهديدًا يُذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي، بينما أجمعت ردود الفعل بإيعاز من المعمرين على ضرورة التصدي بحزم للشوار والقضاء عليهم.

وإذا كانت السلطات الاستعمارية قد أُصِبت بصدمة عنيفة من فُجائية اندلاع الثورة التحريرية، فإن قادتها ومخطّطيها قد حرصوا من خلال قرارهم الشجاع، إحداث قطيعة مع الأساليب السابقة في النضال مع المستعمر، باعتماد الكفاح المسلّح، باعتباره وسيلة أنجع لاسترجاع الحقوق المسلوّبة، والذي تمّ بتجنيد الشعب الجزائري وتعبئته في معركة التحرير وهذا تجسيدًا لما جاء في بيان أول نوفمبر في الفقرة الأخيرة منه:

" أيها الجزائري إننا ندعوك لتُبارك هذه الوثيقة. وواجبك أن تنضّم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح الواثقون من مشاعر المناهضة للامبرياليين، فإننا نُقدّم للوطن أنفسُ ما نملكُ".